هذان البيتان من زيادتي بينت فيهما على ان اشكل يا من ادوات النداء ان ينادي بها البعيد بخلاف الهمزة
واي وقد يخرج عن ذلك لنكت منها كون المدعو بليدا كقول الفرزدق فانعق بضانك يا جرير
فانما منتك نفسك في الخلا اضلالا ومنها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى
او كون الخطاب المتلو معتنا به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم او قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب
وقد قال تعالى اني قريب وفي الصحيح انت اعلم اي رب او قصد انحطاطه نحو قولك يا هذا ان البغاث
بارضنا لا يستنسر وقول فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا وهذه القطعة منبه عليها في البيان

ثم الترجي بلعل اهملا ... وقد يجي توقعا تعللا

كذا للشك وللاستفهام ... ويطلب الاعطاف بالاقسام

هذان البيتان ايضا من زيادتي بينت فيهما على نوع اهمله في التلخيص من الانشا وهو الترجي وحرفه
لعل نحو لعل الله ياتينا بخير قال الشيخ بها الدين ولا عذر له في تركه ونقل القرافي الاجماع على انه
انشا وقد يخرج عن معناه فيرد لتوقع محذور ويسمى اشفاقا نحو لعل الساعة قريب وللتعليل عند
السكاكي والاخفش والاستفهام عند الكوفيين وللشك عند الفرا والطوال قال التنوخي في الاقصى
القريب وقد تجي لعل للاشفاق والتعليل والاستفهام تجمع بتامعنى الترجي واما القسم فلم
يذكر لانه ليس طلبا وان كان انشا وانما هو لتاكيد الخبر لكنه يرد للطلب على سبيل الاستعطاف مثل
بحياتك اخبرني فنبهت على ذلك تكملة للفائدة

تنبيه

وقد يجي الاخبار موضع الطلب ... تحرزا عن صورة الامر ادب

ولتفاول وقصد الحرص في ... وقوعه واحتملا اذ يقتفي

من البليغ صيغة الماضي دعا ... او حمله عليه من قد سمعا

قلت وقد يعكس ذا لنكت ... تدرك في محلها بالفطنة

تمت الانشا فمهل الخبر ... في غالب الذي مضى فاعتبر

قد تقع صيغة الخبر ويراد بها الانشا وذلك اما لادب بالتحرز عن صورة الامر كقول العبد للمولى اذا حول
وجهه ينظر المولى الي ساعة فانه اكثر ادبا من قوله انظر الي او تفاولا نحو غفر الله لك فانه بلغ من رب اغفر
له حيث اتى بصيغة الماضي حتى كانه وقع او اظهار الحرص في وقوعه نحو احيني الله تعالى السنة فالدعا بصيغة
الماضي اذا صدر من البليغ يحتمله ويحتمل التفاول او حمل السامع على المطلوب بان يكون يرغب في
تصديق الطالب كقولك انت تحضر الي غدا مكان لحسن الي ومن ذلك قوله تعالى والوالدات يرضعن
والمطلقات يتربصن لا يمسه الا المطهرون ثم نبهت من زيادتي ان لفظ الطلب قد يقع مرادا
به الخبر ولذلك في كل محل نكت ولطائف تدرك بالفطنة وذكر منه في التبيان امثلة منها قوله تعالى
قل امرني

قل امرني ربي بالقسط واقيموا وجوهكم الاية لم يقل واقامة وجوهكم تاكيدا لمكان العناية بالصلاة وقوله
تعالى حكاية عن هود اني اشهد الله واشهدوا اني بريء لم يقل واشهدكم حذرا من ان يوازي
شهادتهم بشهادة الله تهاونا بهم واورد منه استغفر لهم او لا تستغفر وقول كثير
اسيي بنا او احسني لا ملومة ... لدينا ولا مقلية ان تقلت وذلك للتسوية كما تقدم والامر ثم الانشا
كالخبر في كثير مما تقدم في الابواب الخمسة فليعتبر الناظر ذلك

الوصل والفصل

تعاطف الجمل بيدعا الوصلا ... وتركه الفصل فاما الاولى

فان يكن لها محل وقصد ... تشريك ثانيها لها فيما وجد

فاعطف وشرطه كونه مقبولا ... تناسب للقصد هي مفصولا

او لا محل وارتباط يحتذا ... بعاطف لا الواو فاعطفها بذا

كرلح زيد ثم جا او جي ... عمرو ولمهلة وفور تجيا

او لا ولم يعط الذي للاولى ... لها ففصل وكذا ان تولي

مع كمال الاتصال او سواه ... من غير ايهام كلاهما حواه

او شبه هذين والا فصل ... اما كمال الانقطاع الحكل

فلاختلاف بين انشا وخبر ... لفظا ومعنى او بمعنى مستقر

كمات زيد غفر الرحمن له ... او فقد جامع هناك شمله

هذا هو الباب السابع وهو اعظم ابواب هذا العلم خطرا واصعبه مسلكا وادقه ماخذا حتى قصر ابو
علي الفارسي البلاغة على معرفة الوصل والفصل نقله غير واحد والمراد بالوصل عطف الجمل بعضها
على بعض وبالفصل ترك التعاطف فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب
او لا فان كان وقصد تشريك الثانية لها في حكم الاعراب الذي مثل الخبرية والحالية والوصفية
عطفت عليها كما عطف المفرد اذا قصد تشريكه لمفرد قبله في حكم اعرابه وشرط كون عطف الثانية
على الاولى مقبولا في فن البلاغة ان يكون بينهما تناسب بجهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر ويعطي
ويمنع لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر والاعطا والمنع من التضاد بخلاف زيد
يكتب ويمنع او يعطي ويشعر ولهذا عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى
صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى وان فقد قصد
التشريك المذكور ترك العطف نحو واذا خلوا الي شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون
الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف لزم تشريكه
له في المفعولية فيلزم كونه مقول قول المنافقين وليس كذلك وان لم يكن لها محل فان قصد

Copyright © King Saud University